مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد9/العـــدد: 02 (2021)، ص 55-79

البعد اللساني للخطاب الديني السياسي للثورتين التونسية و المصرية

- مقاربة إعلامية اتصالية-

الأستاذة : محمد بلقاسم صبرينة[1]

[1]جامعة وهران -1 أحمد بن بلة- الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2021/05/17 تاريخ القبول: 2021/06/21 تاريخ النشر:2021/08/08

الملخص :

ان اللغة هي جوهر الخطاب وفحواه ، كون تراكيبها المستندة لبعضها البعض مشكلة تراصا نصيا يحيل الى مدلولات انطلاقا من دوال تحتكم الى تقعيدات نحوية كما أن المقاربة البلاغية من شأنها الكشف عن البيان الذي هو لب المعنى .

من هذه المنطلقات لتصبح أهمية المقاربات اللغوية العربية في استنطاق الظاهرة الخطابية والتقعيد لسيميولوجيا الخطاب .

وكون أن ابستيمولوجيا الخطاب تستمد من الدرس الألسني العربي.مع تقاطعات معرفية فلسفية ،

من هذا المنطلق عمدنا من خلال دراستنا الى تحليل عينة مضامين الخطابات الدينية السياسية للثورتين التونسية والمصرية .مستوقفين في الباب النظري التأصيل لأهمية المقاربتين النحوية والدلالية في تحليل الظاهرة الخطابية في حقل علوم الاعلام والاتصال وبالأخص فاعليتها في استنباط دلالات الخطاب الديني السياسي الرقمي في ظل متغيرات الفضاء العمومي الافتراضي ،وهو ما يندرج في اطار الدراسات البينية .

الكلمات المفتاحية : الأبعاد الوظيفية اللسانية. اللغة .الخطاب. الدين .السياسة. الدلالة القصدية. الثروة الأسلوبية .المقاربة البيانية المقاربة الاتصالية .أطر التحليل الدلالي .الخطاب الديني السياسي.

Résumé :

Cette étude prend son essence de l'héritage théorique des grandes écoles des linguistiques arabes –qui ont fondé la base initiale des linguistiques générales chez des grands penseurs comme Dessaussre et Benveniste. En tenant un cheminement académique qui intervient l'appoche linguistique dans l'analyse des phénomènes communicationnels comme le discours religieux et politique. Ce qui r'enfoce la légitimité de l'approche interdisciplinaire, dans les sciences de l'information et de la communication.

المؤلف المرسل: محمد بلقاسم صبرينة.

مقدمة مع طرح الاشكالية :

إن الوقوف على طبيعة أساليب العرب يكشف عن منهجهم في بناء المعاني ،كما أن اختلاف التراكيب اللغوية يتباين عندهم تبعا للسياق، من هذا المنطلق فإننا نعتبر أن الكشف عن أنماط التعبير الاتصالي عند العرب، من شأنه أن يبين الوظائف الخطابية للأساليب المستخدمة من طرف الخطباء الدينيين في الثورات العربية.

حيث أثبتت ملاحظتنا العلمية من مقاربة لغوية واتصالية ،أن الجانب النحوي يساهم في توضيح الاستراتيجية الاقناعية للخطيب كونه يبين طريقة صياغة الأهداف الخطابية.

نوضح ذلك من خلال أساليب المفتي المصري علي جمعة ،فقد كانت عباراته مختصرة دقيقة كقوله مثلا "اضرب في المليان "كما غلب علية استخدام

أسلوب الأمر كقوله " يجب أن نطهر مدينتنا من هذه الأوباش والغرض منه ايجاب وقوع الفعل.

وذلك تماشيا مع بنائه الخطابي نحويا، والمنحصر اقناعيا في جزئيتين وثانيها تعليله الاقناعي في ذلك أن الاخوان المسلون خوارج.

وذلك على عكس أساليب الشيخ يوسف القرضاوي خاصة في دفاعه عن شرعية الرئيس الراحل محمد مرسي. فقد انعكست وجهته الاجتهادية ذات المرجعية الاخوانية الى استثماره الوظيفي على صعيدي اللغة التواصلية مع الجماهير المستهدفة اقناعيا، الى توظيف الأسلوب الشارح الذي استخدمه في استعراض طبيعة الأنظمة الدكتاتورية تاريخيا في مصر، ومدى اقصائها للإخوان كجماعة سياسية وكيف أن انقلاب الرئيس السيسي على الرئيس الراحل محمد مرسي قد غير مسار أهداف الثورة.

ومن خلال هذين المثالين تتجلى المقاربة الوظيفية للنحو كتخصص لساني من زاوية اتصالية، أي ان كشفنا عن طبيعة الأهداف الخطابية للخطباء تستلزم أولا الوقوف على طرف تراكيبهم اللغوية في سياق الثورتين التونسية والمصرية.

هذه المؤشرات تفضي بنا الى الجزم بأن اللغة هي المحضن الطبيعي للخطاب. فلا يمكن أن نتصور الظاهرة الخطابية دونما سابق وجود للظاهرة اللغوية، ومن هنا يتأتى لنا طرح المقاربة الدلالية للخطاب، لقياس مدى إنتاجية المعاني أو ما يمكن مفهمته بثروة المعنى كما أن البعد الهوياتي الذي سنطرحه من حيث مدارس اللغة العربية النحوية ،الدلالية الصوتية ،البلاغية والقياسية ،هو من باب تكامل معالم هوية الخطاب، الذي نتناوله بالتحليل المقترن بمسافة زمنية ومكانية ،لكنه يستند دائما الى أصوله النظمية النحوية المراعية لجمالية اللفظ مراعاته لموافقته للمنطق القياسي كحجية فقهية، جاز حسب الاجتهادات الأصولية

الاستناد اليها ،كما تعتبر هذه المتغيرات هامة في معادلة استراتيجية الاقناع للخطاب الديني السياسي.

من هذه المنطلقات نطرح الاشكالية التالية :

ما هي الاليات الأكاديمة لتفعيل التقعيدات التأصيلية التراثية للغة العربية في قراءة ظاهرة الخطاب الديني السياسي للثورتين التونسية والمصرية من مقاربة إعلامية اتصالية ؟

فرضية الدراسة :

ان المقاربة اللسانية التراثية ببعديها النحوي والدلالي تعتبر محورا استراتيجيا ف يالتأصيل لمقاربة تحليل الخطاب من زاوية بينية أو متعددة التخصصات وهو ما ينتهجه الطرح مابعد الحداثي في قراءة ظاهرة الخطاب التي تندرج ضمن أهم مواضيع علوم الاعلام والاتصال .

- **هدف الدراسة :** تنحوا دراستنا الى اظهار النواة الدلالية التشاركية في التأطير النظري لتحليل الخطاب بين حقلي علوم الاعلام والاتصال والدرس الألسني التراثي .
- التمهيد لأسس منهجية تداخلية بين الحقلين في مجال قراءة الخطاب
- **منهجية الدراسة :** تعتمد المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات وترتيبها وفق رؤية تمحيصية نقدية تخدم وجهتنا البحثية.

التحليل :

1- المقاربة المفهوماتية للغة:

أثبتت الدراسات اللسانية والاتصالية حتمية عقلانية بين طبيعة اللغة الموظفة على مستويات الخطاب الاجتماعي، السياسي والديني، وبين معطيات السياق الزمني وليس ذلك فقط بالاقتصار على الدلالات الخطابية، بل حتى على

مستوى المخارج الصوتية للمفاهيم وفي ذلك إشارة الى أهمية الأداء الصوتي للخطيب، ومدى تزامنها مع الزمن الحضاري.

في ظل هذا التفاعل الدائم بين السياق واللغة تبرز أهمية بحثية للنظر الاستنباطي المستمد من الدراسات اللغوية العتيقة، كونه بسط للأصول النظرية التقعيدية المتسمة بالشمول، نقصد بذلك ما انتهى اليه جهابذة علماء اللغة، كسبويه ،ابن جني، الجاحظ وابن خلدون، وغيرهم في تناولهم للمسألة اللغوية ،وادراج عدة مناهج كالمنهج التاريخي ،المنهج التحليلي والمنهج الوصفي ،واعتماد الملاحظة العلمية في اظهار الفروق اللغوية بين الحقب الزمنية المتناوبة، حصر قواعد النحو أوجه الاعراب اظهار مواطن الشذوذ والإبانة عن أسبابه، ومدى تأثير ذلك على الدلالة القصدية .

ويأتي هذا التعليل في إطار يتماشى مع طبيعة دراستنا التي تعنى بلغة الخطاب الديني السياسي للثورتين التونسية، والمصرية كمتغيرات تتوافق زمنيا مع مخرجات الثورة الرقمية وتنامي الحيز الفضائي للنقاش العمومي الافتراضي، وهو الأمر الذي يجب أن يستوقف كل خطيب قبل شروعه في عملية البناء اللغوي للخطاب. كون أن الالمام بالطبيعة النفسية والاجتماعية من مقاربة اتصالية لغوية أصبح رهانا، وتحديا لا يمكن اغفاله أمام الخطباء الدينيين السياسيين ،خاصة حين تصدرهم الإفتاء الرقمي مما يعني استحضار الأدلة الشرعية شرحها وتبيان كيفية استنباط الحكم، الأمر الذي يزداد تعقيدا حين يتعلق الأمر بنازلة الثورات العربية، ومدى شرعية الخروج عن الحكام في بعض الدول العربية والإسلامية وقد كان من مخرجات هذه الظاهرة ،حضور تباين خطابي حيث تفرد كل خطيب بنمط لغوي له دلالاته، وأحكامه الاجتهادية.

نقف في باب شرح هذه النقاط المذكورة على سندات تنظيرية بدءا بمقاربة "ابن جني" الذي عكف على شرح مسألة أصل اللغة. كونها إشكال ديني فلسفي إستشكله المسلمون وغيرهم، واختلفت فيه زوايا التناول، من النظرية الإجتماعية إلى البنيوية اللسانية، إلى التاريخية التطورية إلى الرؤى الدينية في ذلك واحتدمت هذه التساؤلات نظرا للطبيعة العاقلة عند الإنسان ومالها من خاصية الإدراك التأملي الذي قد ينتهي في المسائل الجوهرية بإدراك يمكن أن نمفهمه بالإدراك الإعتباري.[1]

هذا ما يمكننا توضيحه من خلال هذه المدرسة التراثية يقول ابن جني عن اللغة: «أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعل من لغوت أي تكلمت ،وأصلها لغة ككرة وقلّة كلها لاماتها، واوات لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة. ولأنها ثبة كأنها من مقلوب ثاب، يثوب...وقالوا فيها لغات ولغون، ككرات وكرون وقيل منها لغى يلغى إذا هذى ومصدره اللغا " قال: وربّ أسراب حجيج كظم عن اللّغا ورفث التكلم

وكذلك اللغو قال الله سبحانه وتعالى: «... وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» الفرقان الآية 72 . أي بالباطل وفي الحديث من قال في الجمعة صه فقد لغا أي تكلم وفي هذا كاف[2].

---

[1] **الادراك الاعتباري:** مفهوم أدرجناه في إطار توضيحنا للإشكالية أصل اللغة حيث ترى المقاربة الفلسفية الدينية أن الانسان وان كان معزولا عن البيئة الاجتماعية والثقافية منذ النشأة. كان يوجد معزولا في جزيرة ما فسينتهي به التأمل الفطري في سنن الخلق كتعاقب الليل والنهار الى وجود نظام ثابت يسير عليه الكون. الأمر الذي يفضي الى الاعتقاد بوحدانية الخالق من خلال عملية الادراك الاعتباري.

[2] أبي الفتح عثمان ابن جني/ الخصائص لابن جني، المجلد، ط 2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003، ص 87.

أما عن منشأ اللغة نذكر هنا القصة الفلسفية لحي بن يقظان والانتهاء إلى الحقيقة المطلقة بوجود خالق الكون ثم تيسير سبل الاهتداء للبشر ومناط ذلك الاكتشاف، التعلم والتواطؤ الاجتماعي لتحقيق انسجام "الجماعة الإنسانية" كما يقول مالك بن نبي. طريق ذلك الاستعداد الفطري ومكمنه التواضع الاجتماعي. أي الاسهام في الوضع اللغوي من طرف المنظومة الاجتماعية. كما أثار ابن جني إشكالية أصل اللغة، هل هو الهام أم اصطلاح! معربا على أن أصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف. إلا أن أبا علي قال لي يوما هي من عند الله واحتجّ بقوله سبحانه وتعالى «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا...» البقرة الآية 31. وهذا لا يتناول موضع الخلاف. وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله أن أقدر آدم على أن واضع عليها وهذا المعنى من عند الله سبحانه وتعالى لا محالة فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الإستدلال به... فسّر هذا بأن قيل أن الله سبحانه وتعالى علّم آدم أسماء جميع المخلوقات. بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات فكان آدم وولده يتكلمون بها ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا، وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغابت عليه واضمحلّ عنه ما سواها لبعدهم بها[3].

يقول ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: "فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" من الآية 31 سورة البقرة. قال ابن جرير: حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني الحجاج عن جرير بن حازم ومبارك بن فضالة عن الحسن وأبي

[3] نفس المرجع السابق، ص 94.

بكر عن الحسن وقتادة: قالا علّمه اسم كل شيء وجعل يسمي كل شيء باسمه وعرضت عليه أمة أمة[4].

يفسر الإمام الزمخشري قول الله سبحانه وتعالى من الآية 31 سورة البقرة: "وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا..." الأسماء كلها أي أسماء المسميات فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم لا بد له من مسمّى وعوض منه اللاّم... أن الأصل وعلّم آدم مسميات الأسماء[5].

أما ابن خلدون فيرى: أن اللغة في منشئها ملكة ذات طابع صناعي[6] له قواعده التركيبية المفضية إلى الدلالة المرادة يقول في كتابه المقدمة: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها"[7].

كما أن المقاربة الإتصالية حاضرة في الفكر الخلدوني، فالبلاغة الخلدونية شارحة لأصول الإتصال الفعال، الذي مناطه التبليغ الأنجح للرسالة، قصد انبثاق ردّ الفعل المرتجى. أي نوع من التوافق بين مقاصد الأداء للفعل الإتصالي ومخرجات هذه الإستجابة، خاصة في قضايا الاتصال السياسي عموما والدولي خصوصا فالعلاقات الدولية أو الداخلية محكومة بمنطق اتصالي. فهذه الأبعاد

---

[4] الإمام المفسر عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي / تفسير القرآن العظيم، الجزء الأول، ط 1، المملكة العربية السعودية، دار صادر،1999، ص 69.

[5] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي / الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء 1، ط 1، القاهرة ،دار الكتب المصرية، 2012، ص 139.

[6] **طابع صناعي**: يميز ابن خلدون في مفاهيمه المتعلقة بالطبيعة الإنسانية بين الملكة أو الاستعدادات الفطرية التي منشؤها الغريزة كحب الرياسة مثلا في حديثه عن الملك الذي يحصل بالطبيعة الاجتماعية والغلبة التي تمنحها العصبية القبلية. وبين الصناعات الشريفة كالكتابة واللغة مشبها إياها بالصنائع اليدوية كالخياطة والنقوش والمباني.

[7] العلامة عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بيروت، دار الفكر، 2012، ص 574.

يجب أن يدركها الخطباء الدينيون بجلاء حين اقتران "الديني" بـ "السياسي"، وحين الخروج من "محراب المسجد" إلى "محراب الميديا" الوسائط التكنولوجية المتعددة لمؤسسات إعلامية لها سياساتها وحساباتها الاستراتيجية.

يقول ابن خلدون: إذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع ،وهذا معنى البلاغة[8] ويتقاطع ابن خلدون وابن جني مع الكثير من قدامى اللغويين في أن اللغة العربية استحدثت فيها مخالطة العجم فسادا فتغيرت عن كيفيتها الأولى يشرح ذلك قوله: "ثم فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم. وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل، صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب"[9].

أما الإمام السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" نجده يعنون بابا "بمعرفة الرديء المذموم من اللغات" يقصد بذلك لهجات العرب. يذهب إلى الإفاضة في هذا الموضوع مجملا أولا ثم مفصلا في نماذج اللهجات العربية. "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحجّ البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلّموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ"[10] يورد أمثلة توضح الاختلاف التركيبي اللغوي باختلاف القبائل.

---

[8] العلامة عبد الرحمن ابن خلدون / مقدمة العلامة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرجع سبق ذكره، ص 574.

[9] نفس المرجع السابق، ص 574.

[10] الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المجلد الأول، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1998، ص 176.

"الكشكشة: وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا فيقولون: رأيتكش، ويكش وعليكش ومن ذلك الكسكسة في ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سينا على ما تقدم".

العنعنة: وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في أنّك، عنّك.

... الوكم في لغة هذيل في لغة ربيعة يقولون عليكم، ويكم.

... العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشدّدة جيما، يقولون في تميمي تميمج.

... الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا اللهم لبيش أولبيك..."[11].

والسبيل في الانتقاء اللغوي الذي ذكره الإمام السيوطي هو الإستحسان أفرده ابن جنّي في باب الإستحسان: "وجماعه أن علته ضعيفة غير مستحكمة، إلا أن فيه ضربا من الإتساع والتصرف ومن ذلك تركك الأخف إلى الأثقل من غير ضرورة"[12]. والوظيفة السمعية كمتغير هام في الرؤية الإتصالية، من حيث الإرتقاء بالمسموع إلى إدراك تأملي قيمي، كما مفهم ذلك الدكتور عزّي عبد الرحمن وأولى السمع عناية بالغة؛ وكذا الشأن عند ابن جنّي في باب تقاود السمع وتقارع الإنتزاع[13].

تقاود السمع: يعني الاتفاق والاطراد وعدم الاختلاف فيما سمع في هذا اللفظ أو ذاك أو هذا الأسلوب أو ذاك عن العرب "تقارع الانتزاع: تقارع القوم بالسيوف، تضاربوا... أن يكثر الشيء فيسأل عن علته كرفع الفاعل ونصب

[11] الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المجلد الأول، ط 1، بيروت دار الكتب العلمية، 1998، ص 176.

[12] ابن جني / الخصائص، مرجع سبق ذكره، ص 179.

[13] نفس المرجع السابق، ص 142.

المفعول فيذهب قوم إلى شيء ويذهب آخرون إلى غيره فيكون حلّ ذلك، إذا تسارت قوة الطرح جاز بمقولهما"[14].

الوقوف عند هذه المحطات والمسائل متغير أساسي في الإلمام العميق بعمق الظاهرة المدروسة.

2- المدارس العربية النحوية:

تعتبر المقاربة النحوية معيارا يقاس به انتظام الكلام في أدائه الإتصالي، لبلوغ الأهداف الخطابية المرادة. حيث أن نجاح الفعل الإتصالي خطابيا يتوقف على مدى توافق المعنى بين الخطيب وجمهور المتلقين. وتزداد أهمية هذا المتغير في مجال الخطابة الدينية السياسية خاصة حين تقترن بسياق الثورات العربية وما تحمله من دلالات التغيير السياسي. وعليه فان الوصول الى مخيال جمعي ظرفي ملائم، كان مطلب كل خطيب. وقبله كان مطلبا للوسائل الإعلامية والإتصالية كقناة الجزيرة القطرية التي دأبت على توظيف هذه الخطابات تحت أفق سياسة إعلامية واتصالية مدروسة.

وعليه فإن الوقوف عند تنظيرات التدقيق العلمي اللغوي منطلق أساسي لموضوع دراستنا لأنه يفضي بنا إلى الدلالة النحوية هذا ما سنحاول شرحه على ضوء ما أدلى به المختصون، هذا التخصص بدءا "بسيبويه" الذي اهتم بالمسائل النحوية، على نحو جامع مع النظر في أساليب العرب واستخداماتها والدلالة المستخرجة منها وتحديد الفروق بين معاني الأداء باللفظ الواحد في تراكيب لغوية مختلفة.

فوقف على معاني أقسام الكلام من اللغة[15]: المقصود بها اسم أو فعل أو حرف. وبمجاري أواخر الكلم من العربية[16]: تناول فيها الحركات الإعرابية من فتح أو

[14] ابن جني / الخصائص، مرجع سبق ذكره ص 142.

نصب أو جر، كانت عنايته بالمعاني بالغة وبرؤية جامعة على نحو تفصيلي حضر فيه المثال ودعّمه الشرح يقول: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك وجدت عليه من الموجدة"[17].

كما كشف عن أصول العوارض الحاصلة للفظ العربي فحصرها في "حذف والأصل غير ذلك كقولنا: لم يك ولا أدر.

استغناؤهم بالشيء عن الشيء... فإنهم يقولون يدع ولا يقولون ودع. العوض قولهم إسطاع يسطيع وإنما هي أطاع يطيع زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من أفعل. وقولهم "اللهم" حذفوا "يا" وألحقوا الميم عوضا[18].

مصنفا الكلام على حسب تمام الفحوى موافقته المنطق العقلي السليم، مستبدلا لفظ "الحسن من الكلام" أو ما "استحسن منه" "بالاستقامة من الكلام والإحالة" المستقيم الحسن كقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا. أما المحال فأن تنقض أول الكلام بآخره مثل أتيت غدا وسآتي أمس"[19].

"الإيجاز والاختصار كقوله تعالى "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" الآية 82 من سورة يوسف.

يقول سيبويه: إنما يريد أهل القرية فاختصروا عمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان ها هنا.

---

[15] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه / كتاب سيبويه، الجزء الأول، ط 2، القاهرة مكتبة الخانجي، 1988، ص 12.

[16] نفس المرجع السابق، ص 13.

[17] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه / كتاب سيبويه، مرجع سبق ذكره، ص 24.

[18] نفس المرجع السابق، ص23.

[19] نفس المرجع السابق، ص 25.

وقوله تعالى: "... بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ..." الآية 33 سورة سبأ وإنما المعنى بل مكركم في الليل والنهار. وقوله تعالى: "... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ..."الآية 177 سورة البقرة: و"إنما هو البر بر امن بالله واليوم الآخر"[20].

-الاتساع وهو أسلوب من أساليب كلام العرب مثل ذلك قوله تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء..." الآية 171 سورة البقرة المعنى: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى[21].

في الإضمار أفرد فيه باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره وذلك كقولك: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر إن شئنا أظهرنا الفعل المضمر[22].

إن عملوا خيرا جوزوا خيرا وان عملوا شرا جوزوا شرا.

ومن أساليب العرب ،ما يحذف فيه الفعل لكثرة رواج ذلك في كلامهم، حتى صار كأنه مثل سائر.

"كقول الشاعر: ديار ميّة إذ مية مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب"[23].

فكان مطلع الكلام "أذكر ديار ميّة، وقد شاع عنه كثرة ذكر الديار.

لتتوضح أهمية هذه الأساليب في الوقوف على مصادر استعمال الأساليب الخطابية العربية خاصة الدينية، وتزداد الأهمية حين اقتران الدين بالسياسة، فتجلية البناء النحوي متغير حاسم في فهم البناء الدلالي. وتزداد الأهمية حين تعلق هذا وذاك بالحجاج. يوضح ذلك الدكتور فاضل صالح السامرائي: "...قالوا

---

[20] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه / كتاب سيبويه، مرجع سبق ذكره، ص 212.

[21] نفس المرجع السابق، ص 213.

[22] نفس المرجع السابق، ص 258.

[23] نفس المرجع السابق، ص 280.

زيادة المباني دليل على زيادة المعاني، نرى أن اختلاف المباني دليل على اختلاف المعاني" مفرقا بين التأليف الجزئي: نحو رغب إلى رغب في، رغب من، رغب إليه بمعنى تضرّع إليه وابتهل. رغب فيه أراده واستحبّه، رغب عنه، عزف ومال عنه.

التأليف التام: كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتوكيد نحو: زيد قائم وقائم زيد، والقائم زيدا، وإن زيدا قائم[24]. ان هذا العرض المتضمن لاهم المتغيرات الاسلوبية النحوية يكشف عن مدى عمق إنتاجية الدلالة القصدية اتصاليا. فالأسلوب الشارح المستفيض،

الذي يستند الى متغير الاتساع والذي اعتمده بعض الخطباء الدنيين السياسيين كالرضواني صاحب قناة البصيرة والذي اعتمده في تحليلنا لمضامين خطاباته فيما يخص قضية الثورة المصرية حيث اتضح لنا من وجهة نظر تحليلية وتفسيرية مناهضته لحركة الاخوان المسلمين عقيدة ومنهجا وسياسة. ولقد دفعت به هذه الأهداف الخطابية تماشيا مع طبيعته التفكيرية ومنهجه التكويني، واطاره المرجعي السلفي التجريحي الذي يقر بأهمية التوحيد في العقيدة الإسلامية والاتباع للسنة النبوية لكن لا يجد بأسا في القدح الوجيه، والتهكم من الشخصيات الدينية المخالفة لاعتقادات هذه الفرقة. بل ان حتى الحركات الاعرابية ،كوصفه للإخوان في عنوان خطبة جمعة:الوباء الجهمي .فهذا التتالي بين مبتدأ وخبر يضطلع بالإفادة السمعية للمتلقي مع الوظيفة التي يحققها الرفع المتتالي ،من اثارة لانتباه المتلقي ،ولفته الى المضمون الخطابي المراد .كما نجد مثلا ان ذات العنوان تم الاعتماد في صياغته ،على الوزن المصدري كقوله الوباء نسبة الى المرض والجهمي نسبة الى الجهم ابن صفوان .ومن الأساليب اللغوية التي استثمرها الخطباء الدينيون السياسيون ،الاستثناء كعبارة الخطيب راشد الغنوشي، في

[24] الدكتور فاضل صالح السامرائي / معاني النحو، ط 1، عمان دار الفكر ،للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 11.

احدى خطاباته الجماهيرية :"لاتبقى الا الراية الوطنية .فهذا التركيب اللغوي ليس اعتباطيا ،بل يكشف من خلال عمق التحليل عن أهداف الخطيب الاقناعية .والتي كانت تتوخى المصلحة الشرعية .وتنطوي على ان مقصد السياسة الشرعية هو حماية الوطن ،وسد ثغرات الفرقة ،ومنع النعرات الطائفية .أي أن مصلحة الوطن الأمنية فوق أي رؤية سياسية .من هذه الاسقاطات الاسلوبية على وجه التمثيل تبرز فاعلية القراءة الاستثمارية اتصاليا لمتغيرات المقاربة النحوية لغويا .ويتضح ذلك من خلال التحليل المتكامل ،المعتمد على تداخل كل ما هو لساني او لغوي مع الطرح الاتصالي .من خلال اليتي الارسال والتلقي مع التأكيد على أهمية المقاربة البنائية النحوية في الكشف عن المكامن القصدية للرسالة الخطابية الدينية السياسية في سياق الثورتين التونسية والمصرية .

3- أطر التحليل الدلالي

يعتبر التحليل الدلالي متغيرا اتصاليا هاما. وذلك نظرا لدوره الوظيفي على مستوى بناء معاني نص الخطاب، وما ينجم عن ذلك من فاعلية في اصال الدلالة المرادة الى المتلقي. كما ان الاقناع كسيرورة منهجية يستلزم حضورا تراتبيا للمعاني، للاستدلال على وجهة نظر الخطيب من حيث أهدافه الخطابية. خاصة عندما يتعلق الامر بالخطاب الديني السياسي.

وتتجلى أولى صور هذه الأهمية في اشتراك المفاهيم من حقلين مختلفين أكاديميا،

العلوم الشرعية والعلوم السياسية. بالإضافة الى الافرازات المفاهيمية ما بعد الحداثية كالديموقراطية ، التداول على السلطة حرية التعبير وحقوق الانسان .فأمام تعقد هذه المفاهيم التي تمظهرت شفراتها في الواجهة الامامية للنصوص الخطابية من حيث البناء اللغوي المفضي الى الواجهة الخلفية او

دلالات الخطاب .ليظهر نمط اجتهاد الخطيب في عملية تكييف هذه المفاهيم ما بعد الحداثية في سياق اجتهاده حول الثورات العربية فقهيا ولقد ابرز رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي ،كفاءة خطابية شرعية وسياسية ظهرت من خلال الدمج الخطابي لمفاهيم الوحدة الوطنية والمصالحة السياسية مع المنطلقات المقاصدية الشرعية .من هذا الباب أدرجنا متغير أطر التحليل الدلالي نظريا قصد استخلاص كيفية بناء المعاني عند الخطباء الدينيين السياسيين .وعموما فالخطاب الديني خطاب لا يخلوا من حجية، لقول الله تعالى، أو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، او القول باجتهاد صحابي*أو إجماع* كما لا تخفى مشروعية حجية القياس، أو الاستصحاب* أو الاستحسان* أو القول بسد الذرائع*، مع اختلاف فقهي بين المذاهب الأربعة في ترجيح الأولى. فالخطاب الديني وإن كانت أركانه المذكورة سابقا في تناوله لقضية ما حتى لو كانت سياسية، ساقتها مجريات الأحداث فالأصل وجوب الإجتهاد في تناولها، لحلّ الإشكال فقهيا ثم مراسا، وعليه فإن الدلالة القصدية تظل هدفا مؤطرا في بناء الخطيب الاجتهادي*.

* اجتهاد الصحابي نقصد به الاقوال الواردة للصحابة في مسائل الرأي والاجتهاد وهناك من الفقهاء من يعتبرها حجة.

لورود بعض الأحاديث النبوية كقوله صلى الله عليه وسلم" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم".

«وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي"

* الاجماع هو اتفاق علماء العصر من أئمة الامة الإسلامية على أمر من أمور الدين.

* الاستصحاب: يقال أيضا البراءة الاصلية أو الاباحة العقلية، وتعني أن الأصل في الأشياء الاباحة والجواز الى أن يرد دليل الحرمة.

* الاستحسان: هو ما يستحسنه المجتهد بعقله.

* سد الذرائع: مفاده أن الفقهاء يرون المنع في أفعال لا حرمة فيها قياسا على نتائجها ومالاتها التي تفضي الى فساد كبير.

* بناء الخطيب الاجتهادي: أي نص الفتوى التي انتجتها المرجعية الفقهية للمجتهد. تبعا لمذهبه أو مدرسته وباستخدام الاليات المذكورة انفا والتي تعتبر أدوات اجتهادية

للإدلاء بالمعنى المراد، أو الدلالة، أو كما مفهمها الجاحظ بالبيان ركن ركين لتوضيح إطاره النظري خاصة حين اقتران هذا المتغير بمتغير يعلوه، وهو كيفية بناء استراتيجية إقناعية تدور دائرتها حول الدلالة القصدية للاجتهاد، الذي انتهى إليه استدلال المجتهد.

لتوضيح هذا البعد بزواياه نقف عند ما ذهب إليه الجاحظ، كونه أفرد المستوى الدلالي بمفهوم خاص هو البيان؛ "قال بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني": المعاني القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة، خفية، وبعيدة وحشية ومحجوبة وموجودة في معنى معدومة[25]. وانما جلاء هذا الخفاء وهذه الغرابة، فوصفه اللفظ بالوحشي، قد يقصد به بعد الألف عنه، وذلك جرّاء إمساكه وسريانه في إطار اتصال ذاتي مونولوج.

وإنما يتحقق له القرب، والظهور إذا أصبح سريان اللفظ في دائرة اتصالية اجتماعية، أي تعدّى نطاق الفرد ككيان عقلي ونفسي إلى نظيره الاجتماعي من خلال العملية الاتصالية Communication process يضيف الجاحظ: "لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها"[26] من خلال الإفضاء إلى الغير بالمعاني كبنيات متناسقة، وأحيانا حتى غير متناسقة مثل حالات الاضطراب النفسي العصابي، فيكون الاستبطان منهجا للكشف النفسي عن العقد من خلال إيحاءات كلام المريض". فالمنطق الجاحظي يبين أن اللغة ليست ذات منشئ فردي فحسب بل أن

[25] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ط 1، القاهرة، مطابع العبور الحديثة، 2010، ص 69.

[26] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ص 69-70.

التبادل اللغوي يندرج في إطار بناء الدلالة الاجتماعية التي يتم إثراؤها بشكل مستمر، استمرارية الزمن والوجود الاجتماعي البشري، كما أن هذا الاستعمال اللغوي الذي ذكره، يدخل في إطار النظرية التداولية كمدرسة هيمنت عليها فكرة الفعل اللغوي وأنه ليس مجرد قول بل يتمتع ببعد إنجازي براغماتي، يمكن قياس مدى نجاحه.

يواصل الطرح الجاحظي إبراز العلاقة بين الإطار الإتصالي المتضمن إيصال المعنى من خلال -الذكر-الإخبار الإستعمال للمعنى وبين آثار ذلك على الدلالة ذاتها؛ يضيف لـ "هذه الخصال هي التي تقربها من الفهم، وتجليها للعقل، وتجعل الخفي منها ظاهرا، والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهي التي تلخص الملتبس وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيّد مطلقا، والمجهول معروفا، والوحشي مألوفا، والغفل موسوما والموسوم معلوما".

هذه الأسطر تلخص نشأة مدرسة الدلالة العربية بين ظهور المعنى، حضوره، قربه نتيجة تداوله، بلاغته أي إيجازه ودقته في تلخيص الملتبس، ثم إن المعنى في حضوره يكون حلا لمعضلة ما، هذا ما يفسّر أن سرّ غنى أي حقل علمي هو ثروة المعنى ويتجلى بوضوح ما يدل عليه وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان[27].

لينتهي إلى تعريف البيان، بعد أن مهد بكيفية تكوّنه، وإلى وظائف بنياته، أفضى به هذا إلى تناول البيان كنسق يقول: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان"[28].

---

[27] عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[28] نفس المرجع السابق، ص 71.

ولقد حلل الدكتور عبد الرحمن الحاج في دراسته المؤلفة من جزأين، المعنونة ب: "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" ما مفهمه "بالتحليل الدلالي أو ميدان المعاني"[29] معتبرا أن العلماء العرب الذين أبدعوا في ميدان الدلالة والمعاني هم النحويون البلاغيون أولا ثم المفسرون والأصوليون أما النحاة في عهد الخليل وسيبويه، فإن أصلا خطيرا قد سطره هذان العالمان يتمثل هذا الأصل في التمييز بين وضع اللفظ أي ما يحيل إليه من مدلول، وإلى استعمال هذا اللفظ ومدلوله في واقع الخطاب[30].

معتبرا أن لكل حالة من الحالتين أوجه انتظامها.

مذكرا بجهود سيبويه في التمييز بين الدلالات اللفظية ودلالاته العقلية[31]. مؤكدا سابقية العرب في الكشف عن هذا التمييز، الذي نرى أن الجهود المنمية له قد أهملت، خاصة وأنه مشروع تنظيري وتحليلي على مستوى الخطاب المهيكل للعملية الإتصالية.

"وهذه الفكرة لم يتفطن إليها الغربيون بالنسبة إلى اللغات الأوروبية إلا في عهد قريب منهم Benveniste ثم Jean gagne-pain. أخيرا فدراسة الاستعمال الحقيقي لنظام اللغة أي اللفظ ببناه المتنوعة يرجع الفضل في بسطه إلى...البلاغيين النحويين أمثال: عبد القاهر الجرجاني والزمخشري وأتباعهما[32].أي

[29] الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح / بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، الجزائر موفم للنشر، 2006، ص 51.

[30] نفس المرجع السابق، ص 51.

[31] الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح / بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مرجع سبق ذكره، ص 52.

[32] نفس المرجع السابق، ص 52

ن الجهود العربية في اللسانيات واستنباطاتها كانت سابقة على الأطر النظرية الغربية في هذا المجال

ومما يجدر بنا الوقوف عنده :

1-3 . **أصناف الدلالات:**

أ - الدلالة المعجمية[33]: أحادية المعنى لها علاقة مباشرة بمدلولها، المعنى المركزي، وهذه نظرة تراثية تدعمت على ضوء نظريات المعنى عند المحدثين، أطلقوا عليها نظرية "مساواة معنى الكلمة بمدلولها"[34].

ب - الدلالة المجازية[35]: معنى انتقالي من حقيقي إلى مجازي يحيل إلى الثراء اللغوي و"ظاهرة التوالد الدلالي"[36].

ج - دلالة السياق: ويؤكد الدلاليون ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق لأن معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها.

ووعي العلماء العرب القدامي بالسياق جعلهم يمايزون في الأبعاد الدلالية بين البعد السياقي اللغوي الذي من أهم متغيراته المكوّن النحوي وبين سياق الموقف أو المقام.

ومن الأهمية اللغوية والدلالية الوقوف على أصل قياسات الأفعال، نظرا لأن الخطابات محل الدراسة كانت تسعى في هدفها الخطابي الرئيسي إلى تفعيل معين للجماهير المتلقية، وفصل "ابن قتيبة" في هذا الموضوع ووقف عند كل أصل قياسي ممكن في اللغة العربية استنادا إلى أساليب العرب، نستدل ببعض المعايير التي تخص الدراسة وتدور في فضاء "المفاعلة".

---

[33] الأستاذ الدكتور هادي نهل / علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط 1، عمان، عالم الكتب الحديث، 2008، ص 177.

[34] نفس المرجع السابق، ص 182.

[35] نفس المرجع السابق، ص 192.

[36] نفس المرجع السابق، ص 192.

يقول في باب "فاعلت ومواضعها" وقد تأتي فاعلت وفعّلت بمعنى واحد، قالوا: ضعّفت وضاعفت وبعّدت ونعّمت وناعمت ويقال امرأة منعّمة ومناعمة[37]. وأوردنا هذا المقياس من باب معايشة الخطباء لمتغيرات الثورات العربية كقولهم عايشت.

"باب تفاعلت ومواضعها: تأتي تفاعلت من اثنين بمعنى افتعلت، تقول: تضاربنا... وتأتي من واحد. تقول تقاضيته... وتأتي بمعنى إظهارك ما لست عليه: نحو تغافلت"[38].

ان التحليل الدلالي الاتصالي للمضامين الخطابية الدينية السياسية، التي تزامنت مع الثورتين التونسية والمصرية يعتبر أحد أهم الابعاد التي تنطوي عليها الاستراتيجية الاقناعية لكل خطيب.

ذلك لأنه مهما تناثرت قضايا الخطاب في حالة عدم اتساقه وذلك نظرا لتداخل المتغيرات السياسية والدينية وتنامي التحديات الداخلية كمطالب الشعوب العربية كالمواثيق الدولية. فان كل خطاب رغم كل هذه المتغيرات ينطوي على نواة دلالية تكشف عن اطاره المرجعي وعن مطلبه الخطابي.

فدعم شرعية السيسي ودحض حكم الاخوان المسلمين ،مثل نواة دلالية لبعض الخطباء الدينيين السياسيين مثل الشيخين علي جمعة و الرضواني ،في حين أن حقن الدماء واعتبار ما في مصر فتنة مع التوقف الخطابي عن مساندة أي طرف على حساب الطرف الاخر مثل جوهر الاطار الدلالي لخطابات السلفية العلمية، كفرقة تقصر جهودها على البحث العلمي في القران والسنة النبوية وتتبع الأثر ونبذ الاخذ بالرأي، ولقد برزت خطابات هذا التيار إعلاميا من خلال

[37] ابي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة / أدب الكاتب، ط 1، القاهرة، دار الغد الجديد، 2012، ص 260.

[38] نفس المرجع السابق، ص 260.

مداخلات الشيخ محمد حسان .والذي اشتهر حراكه الداعي الى الصلح بين الطائفتين فاستثمر بعض قياسات الأفعال ذات الأصل التفاعلي مع الحدث، كوصفه الخطابي لأفعال التوسط قصد حقن الدماء لنشاطاته التحركية ،مثل عايشت ،لجأت ،سعيت ،وذلك كونه تفاوض مع العناصر البارزة في الجيش المصري قصد الحيلولة دون الفض بالقوة لاعتصامات الإخوان في حين نجد مثلا أن الخطيب التونسي راشد الغنوشي غلب عليه توظيف صيغة الامر أو الالتماس في الأفعال المذكورة ضمن عينة خطاباته كقوله مثلا لا تبقى الا الراية الوطنية ،اسمعوني قليلا ،أطلب منكم طلبا تأتي هذه التوظيفات تماشيا مع النواة الدلالية لهذا الخطيب ،والتي تمثلت في حمل جمهور النهضة على نبذ التعصب والإرهاب ،وتوخي المصلحة الوطنية قبل كل شيء .

من خلال هذه الاسقاطات تتضح الأهمية البالغة للمقاربات الدلالية سواءا عند الجرجاني او عند ابن قتيبة في اهتمامه بدلالات قياسات الأفعال، في البناء الدلالي للخطاب الديني السياسي الخاص بالقضيتين التونسية والمصرية.

خاتمة:

إن تناول كبريات المدارس النحوية، البلاغية، دون إهمال الدرس الصوتي، يثبت عمق الظاهرة اللغوية العربية، عمق شروطها الثقافية والاجتماعية والسياسية، فالظاهرة القبلية، أعطت بعدا أسلوبيا متمايزا، فحتى النحويون القياسيون استشكل عليهم الأمر في مسألة الأخذ السمعي. لينتهي الأمر بحتمية وضع قواعد لغوية، حتى لا تضمحل بالبعد الزمني التطوري التغيري على مستوى البنية - التراكيب - الدلالة - الصوت مما يعني أن القياس المنطقي قد اهتزّ تحت وطأة التمدد الزمني. كما تتضح لنا الثروة الأسلوبية، وتتمظهر فاعلية الانتقاء على مستوى اللفظ، والصياغة للتعبير عن المراد، وبدقة متناهية كما توضح ذلك المقاربة البلاغية، وبالاستناد إلى رؤى عقلية منطقية،

وعليه فان منهجة نظرة تأسيسة قائمة على استثمار المفاهيم الألسنية العربية التراثية يعتبر حتمية أكاديمية بحثية تحليلية في حقل تحليل الخطاب مما يستدعي تظافرا تنظيريا بين التخصصين اللغوي والإعلامي .

قائمة المراجع باللغة العربية :

1- الإمام المفسر عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي / تفسير القرآن العظيم، الجزء الأول، ط 1، المملكة العربية السعودية، دار صادر،1999

2- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي / الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء 1، ط 1، القاهرة ،دار الكتب المصرية، 2012.

3- الفتح عثمان ابن جني/ الخصائص لابن جني، المجلد، ط 2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003.

4- العلامة عبد الرحمن ابن خلدون / مقدمة العلامة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،بيروت ،دار الفكر،2012.

5- الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المجلد الأول، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1998.

6- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه / كتاب سيبويه، الجزء الأول، ط 2، القاهرة مكتبة الخانجي، 1988.

7- عبد الرحمن الحاج صالح / بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، الجزائر موفم للنشر، 2006.

8- فاضل صالح السامرائي / معاني النحو، ط 1، عمان دار الفكر ،للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

9- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ط 1، القاهرة، مطابع العبور الحديثة، 2010.

10- هادي نهل / علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط 1، عمان، عالم الكتب الحديث، 2008.

11- أبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة / أدب الكاتب، ط 1، القاهرة، دار الغد الجديد، 2012.